[247] فضحك رسول ا صلى ا عليه وآله ثم قال - يكنيه -: (أبا فلان، اليوم يومك) فقال الأشعث: ما أعلمني بمن تعني إن ذلك يفر منه الشيطان (3) قال عليه السلام: يا بن قيس، لا آمن ا روعة الشيطان إذ قال إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن عاقبة أمر أصحابه ثم قال: ولو كنا - حين كنا مع رسول ا صلى ا عليه وآله وتصيبنا الشدائد والأذى والبأس - فعلنا كما تفعلون اليوم لما قام دين ولا أعز ا الأسلام. وأيم ا لتحتلبنها دما وندما وحسرة، فاحفظوا ما أقول لكم واذكروه. فليسلطن عليكم شراركم والأدعياء منكم والطلقاء والطرداء والمنافقون، فليقتلنكم ثم لتدعن ا فلا يستجيب لكم ولا يرفع البلاء عنكم حتى تتوبوا وترجعوا فإن تتوبوا وترجعوا يستنقذكم ا من فتنتهم وضلالتهم كما استنقذكم من شركم وجهالتكم. التعجب من استخلاف أبي بكر وعمر وعثمان على الامة ألا إن العجب كل العجب من جهال هذه الامة وضلالها وقادتها وساقتها إلى النار لأنهم قد سمعوا رسول ا صلى ا عليه وآله يقول عودا وبدءا: (ما ولت أمة رجلا قط أمرها وفيهم أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا إلى ما تركوا)، فولوا أمرهم قبلي ثلاثة رهط ما منهم رجل جمع القرآن ولا يدعي أن له علما بكتاب ا ولا سنة نبيه. وقد علموا يقينا أني أعلمهم بكتاب ا وسنة نبيه وأفقههم وأقرأهم لكتاب ا، _____ = وقد جاءكم الرسول أن لا تقتلوا أسيرا ؟ فقالوا: إنما قتلناه بقول عمر. فأعرض رسول ا صلى ا عليه وآله حتى كلمه عمير بن وهب في الصفح عن ذلك. وروى في صحيح البخاري: ج 8 ص 52: بينا رسول ا صلى ا عليه وآله يقسم جاء عبد ا التميمي من ذي الخويصرة فقال: اعدل يا رسول ا فقال: ويلك من يعدل إذا لم أعدل. قال عمر بن الخطاب: دعني أضرب عنقه فقال صلى ا عليه وآله: دعه. (3). يريد بذلك عمر، وقد اختلقوا له حديثا: (إن الشيطان يفر منه). راجع الغدير: ج 5 ص 311 وج 8 ص 64 و 94. وراجع الحديث 10 من هذا الكتاب.

_____